الصحيح ويكون تارة لتعمية ومواضعة يقصد بها الكاتب اخفاء غرضه فيكون
ويكون القول فيه كالقول في الوجه الثاني والوجه الخامس وصل الحروف
الموصولة فيدعو ذلك الى الاشكال لان الكلمة ينبه عليها وصل
من مشاركة غيرها فان كان ذلك من سهو قل وسهل استخراجه
قلة معرفة بالخط او مشقا يسبق به اليد كثر وصعب استخراجه
ولذلك قال عمر رضي الله عنه شر الكتابة المشق كما ان شر التلاوة الهذ
كان للتعمية والرمز لم يعرف الا بالمواضعة والوجه السادس تغيير الحروف عن اشكالها
وابدالها باغيارها حتى تكتب الحا على شكل البا والصاد على شكل الرا وهذا يكون
رمزا في الزاجر يصعب الا على من فيه ذكاء وتقدير على استخراج المعمى والوجه
ضعف الخط عن تقويم الحروف على الاشكال الصحيحة واثباتها على الاوصاف الخفية
لا تكاد الحروف تمتاز عن اغيارها حتى تصير العين الموصولة كالفا والمفصولة
فهذا يكون من رداءة الخط وضعف اليد وازالة ذلك ممكن بفضل المعاناة وشدة
التامل وان كان ذلك ربما اضجر قارئه واوهى معانيه وقد قيل الخط الحسن بن
الحق وضوحا والوجه الثامن اغفال النقط والاشكال التي تتميز بها الحروف المشتبهة
وهذا ايسر امرا واخفى حالا لان من كان متميزا بصحة الاستخراج ومعرفة الخط
يخف عليه معرفة الخط وفهم ما تضمنه مع اغفال النقط والشكل بل قد استقبح
ذلك في المكاتبات وراوه من تقصير فهم الكاتب او سوء ظنه بفهم المكاتب واستعظاما
له في مكاتبة الروسا اكثر حكى قدامة بن جعفر ان بعض كتاب الدواوين
حاسب عاملا له فشكى العامل به الى عبيد الله بن سليمان وكتب رقعة يذكر فيها
لصحة دعواه ووضوح شكواه فوقع فيها عبيد الله بن سليمان هذا هذا
من الهذيان فاخذها العامل وقراها فظن ان عبيد الله اراد هذا هذا اثباتا لصحة
دعواه وصدق قوله كما يقال في اثبات الشي هو هو فحمل الرقعة الى كاتب الديوان
واراه خط عبيد الله وقال له ان عبيد الله قد صدق قولي وصحح ما ذكرت فخفي
على الكاتب ذلك واطيف به على كتاب الدواوين فلم يقفوا على مراد عبيد الله
اليه ليسئل عن مراده به فشد عبيد الله الكلمة الثانية وكتب تحتها والله المستعان

استعظاما

استعظاما منه لتقصيرهم في استخراج مراده حتى احتاج الى ابانته بالشكل فهذه
الكتاب في استقباحهم اعجام المكاتبات بالنقط والاشكال فاما غير المكاتبات
من ساير العلوم فلم يروه قبيحا بل استحسنوه لا سيما في كتب الادب التي يقصد بها
معرفة صنعة الالفاظ وكيفية مخارجها مثل كتب النحو واللغة والشعر الغريب
الحاجة الى ضبطها بالشكل والاعجام اكثر وهي فيما سواها من العلوم اقل وايسر
وقد قال الثوري الخطوط المعجمة كالبرود المعلمة وقال بعض البلغاء اعجام الخط يمنع
من استعجامه وشكله يمنع من اشكاله وقال بعض الادباء رب علم لم تعجم فصوله فاستعجم
فحصوله وكما استقبح الكتاب الشكل والاعجام في المكاتبات وان كان في كتب العلوم
مستحسنا فكذلك استحسنوا مشق الخط في المكاتبات وان كان في كتب العلوم
مستقبحا وسبب ذلك انهم لفرط ادلالهم بالصنعة وتقدمهم في الكتابة يكتفون بالاشارة
ويقتصرون على التلويح ويرون الحاجة الى استيفاء شروط الابانة تقصيرا ولفضل ما
ما يعتقدونه من التقدم بهذه الحال راوا ما نبه عليه من سواد المداد اثرا جميلا
وعلى الفضل والتخصيص دليلا حكي ان عبيد الله بن سليمان راى على بعض ثيابه اثر
صفرة فاخذ من مداد الدواة فطلاه به ثم قال المداد بنا احسن من الزعفران وانشد

انما الزعفران عطر العذارى ومداد الدوى عطر الرجال

فهذه جملة كافية في الابانة عن الاسباب المانعة من فهم الكلام ومعرفة معانيه
لفظا كان او خطا والله ولي التوفيق فينبغي لطالب العلم ان يكشف عن الاسباب المانعة
ان يعتذر عليه فهم المعنى ليسهل عليه الوصول اليه ثم يكون من بعد ذلك سايسا لنفسه مدبرا
لها في حال تعلمه فان للنفس نفورا نفورا يفضي الى تقصير ووفورا يؤول الى سرف وقيادها
عسير ولها احوال ثلاث فحال عدل وانصاف وحال غلو واسراف وحال تقصير واجحاف
فاما حال العدل والانصاف فهي ان تختلف قوى النفس من وجهين متقابلين طاعة مسعدة
وشفقة كافية فطاعتها تمنع من التقصير وشفقتها تصد عن السرف وهذه احمد
الاحوال لان ما منع من التقصير نام وما صد عن السرف مستديم والنمو اذا استدام
فاخلق به ان يستكمل وقال بعض الحكما اياك ومفارقة الاعتدال فان المسرف
مثل المقصر في الخروج عن الحد واما حال الغلو والاسراف فهي ان تختص النفس بقوى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)